

بحار الأنوار

[92] سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى، وقيل: إن الملائكة سألوها [ذلك

لهم فاجيبوا إلى مسألتهم، وذلك قولهم: " ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم (1) " وقيل: إنهم سألوها [تعالى في الدنيا الجنة بالدعاء فأجابهم في الآخرة إلى ما سألوها. وفي وقوله تعالى: " أولئك يجزون الغرفة " أي يثابون الدرجة الرفيعة في الجنة " بما صبروا " على أمر ربهم وطاعة نبيهم، وقيل: هي غرف الزبرجد والدر والياقوت. والغرفة في الأصل: بناء فوق بناء، وقيل: الغرفة اسم لآعلى منازل الجنة وأفضلها، كما أنها في الدنيا أعلى المساكن " ويلقون فيها تحية وسلاما " أي تتلقاهم الملائكة فهيا بالتحية وهي كل قول يسر به الانسان وبالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب، وقيل: التحية الملك العظيم، والسلام جميع أنواع السلامة، وقيل: التحية: البقاء الدائم، وقال الكلبي: يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل إليهم الرب بالسلام. وفي قوله تعالى: " فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين " أي لا يعلم أحد ما خبي لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به أعينهم، قال ابن عباس: هذا ما لا تفسر له فالامر أعظم وأجل مما يعرف تفسيره. وقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن [يقول أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بله (1) ما أطلعتكم عليه، اقرؤوا إن شئتم: " فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين ". رواه البخاري ومسلم جميعا. وقد قيل في فائدة الاخفاء وجوه: أحدها: أن الشئ إذا عظم خطره وجل قدره لا تستدرك صفاته على كنهه الا بشرح طويل ومع ذلك فيكون إبهامه أبلغ.

_____ [1] غافر: 8. [2] بله وكيف بمعنى دع

واترك، قال في النهاية: في حديث نعيم الجنة: ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعت عليه. بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك، تقول: بله زيدا، وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقال بله زيد أي ترك زيد. وقوله: ما اطلعت عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين، والمعنى: دع ما اطلعت عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها. منه عفى عنه _____